الموفي في النحو الكوفي

للسيد صدر الدين الكنفراوي الاستانبولي الحنفي

علق عليه الأستاذ محمد بهجة البيطار

— ٦ —

الأصوات : ماحكي به صوت مهمل كغاق [١] وطق [٢] أو صُوِّتَ به طبعاً كوى [٣] أو لمعنى كنخ [٤] .

المركبات : ما ركب بلا نسبة [٥] فان تضمن حرفاً بنيا كبينَ بينَ ، وبيتَ بيتَ [٦] وأحد عشر وواحد عشر ، وإحدى عشرة ، وثلاثة عشر ، وثلاث عشرة ، إلى تسعة عشر وتسع عشرة ، وبضعة عشر ، وبضع عشرة ، والحادي عشر ، والحادية عشر ، الى التاسع عشر ، والتاسعة عشر وأعربوا

(١) لحكاية صوت الغراب . (٢) لصوت وقع الحجارة . (٣) للمتعجب ، وآه للمتوجع أو المتعجب فالصوت دالٌ على المعنى طبعاً لا وضعاً . (٤) للبعير المراد إناخته . (٥) اي اسم واحد حاصل من تركيب كلمتين ، وبني الأول لكونه محتاجاً الى الثاني فشابه الحرف ، وبني الثاني لتضمن الحرف العاطف ، وبنيا على الحركة للدلالة على عروض البناء وان لهما في الإعراب أصلاً ، وعلى الفتح ليخف به بعض الثقل العارض من جعل كلمتين كلمة واحدة .

(٦) قولهم : الأمر بينَ بينَ ، وهو جاري بيتَ بيتَ ، وأصله : بَيْناً لبيت أي ملاصقاً . وآتيكَ صباحَ مساءَ ، وتفرق العدوُّ شذرَ مذرَ — هو من المركب تركيب المزج المبني على فتح الجزءين . ومنه المركب العددي من احد عشر الى تسعة عشر ، وقد مرَّ تركيبه في مبحث « أسماء العدد » السابق .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

الجزء الأول من اثنى عشر واثنتي عشر ، وإلا فتح أولهما كسيبويه وبعلبك إلاّ نحو قاليقلا ومعدي كرب [١] .

المحلاّت المبنية [٢] : منها ما أضيف الى منويّ من الجهات الست وتسمى « غايات » [٣] كقبل وبعد ، وأمام وقدّام ، وخلف ووراء ، وأول وأسفل . وحمل عليه لا غير وحسب [٤] . ومنه حيث ويضاف الى الجملة [٥] دون المفرد

(١) فتسكن ياؤه ، و (قالى قلا) اسم مكان . ثم إن البناء المذكور مقيد بوجود الظرفية والحالية ، فمتى فقدت تعينت الإضافة ، ووجب الرجوع الى الاعراب ، فتقول : هذا أمرُ بينَ بينٍ مثلاً . قال ابن هشام : ولم يقع في التنزيل تركيب الأحوال ولا الظروف ، وإنما وقع فيه تركيب الأعداد نحو : « إني رأيت احد عشر كوكبا » ، « فانفجرت منه اثنتا عشرةَ عينا » .

(٢) انما بنيت هذه المحلاّت (الظروف) عند قطعها عن المضاف اليه لمشابهتها الحرف ، لاحتياجها إلى معنى ذلك المحذوف (المنوي) .

(٣) سميت هذه الظروف (أي المحلاّت) المقطوعة عن الإضافة « غايات » - لأنه كان حقها في الأصل أن لا تكون غاية لتضمنها المعنى النسبي ، بل تكون الغاية هي ـ المنسوب اليه ، فلما حذف المنسوب اليه وضمنت معناه استغرب صيرورتها غاية لمخالفة ذلك لوضعها ، فسميت بذلك الاسم لاستغرابه (الرضي ٢ / ٩٦) .

(٤) شبه « غير » بالظروف ـ المحلاّت ـ والغايات لشدّة الإبهام الذي فيها كما في الغايات ، لكونها جهات غير محصورة ، ولإبهام « غير » لاتعرف بالإضافة ، فلما حذف منها المضاف اليه بنيت على الضم لمشابهتها للغايات بالإبهام . وأما « حسب » فجاز حذف ما أضيف اليه لكثرة الاستعمال ، وبني على الضم تشبيهاً « بغير » إذ لا يتعرف بالاضافة مثله كما مرّ في باب الإضافة (انظر هذا الشرح ص ٤٩) .

(٥) نحو جلست حيث جلس زيد وحيث زيد جالس .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

خلافاً للكسائي مستدلا بقوله : « حيث ليّ العمائم »[١] .

وإذ ، وإذا ، ولمّا ، ومتى ، وأيان ، وأنّى ، ومُذ ، ومنذ ، ولدى ، ولدُنْ ، وقطُّ ، وعوضُ ، والآن ، وأمسِ . وقد يضاف المعرب إلى جملة ، أو إذ ، فيجوز فتحه[٢] . وشبه به « مثل » و « غير » مضافين إلى « ما » أو أنْ ، أو أنَّ[٣] .

---

(١) قال الفرزدق :

ونطعنهم تحت الحُبا بعد ضربهم ببيض المواضي حيث ليّ العمائم

الحُبا جمع حِبوة ؛ وأريد بها أوساطهم ، بيض المواضي : السيوف القواطع ، ليّ العمائم : شدّها على الرءوس « فحيث » ظرف مكان وليّ العمائم : مضاف اليه ، والمعنى : نطعنهم في أواسطهم بعد ضربهم بالسيوف على رؤوسهم . وفي « الأوضح » : ولا يقاس عليه خلافاً للكسائي . (٢) إن كان ما وليه : فعل مبني فالبناء أرجح للتناسب كقوله :

على حينَ عاتبت المشيب على الصِّبا وقلت : ألمّا أصحُ والشيب وازع

وهو للنابغة الذبياني من قصيدة يعتذر فيها للنعمان و (على) الأولى بمعنى (في) والثانية للتعليل (على حين) متعلق (بأسبل) في البيت قبله . وجملة « عاتبت المشيب » في محل جرّ باضافة « حين » إليها . روي بخفض حين على الإعراب ، وفتحه على البناء وهو محل الشاهد . والمعنى : أسبلت العَبرة وقت معاتبتي للشيب حيث حلّ وارتحل الصبا ، وقلت لنفسي موبخاً : كيف لا أفيق من غفلتي والشيب أكبر زاجر وواعظ ؟ وإن كان فعلاً معرباً أو جملة اسمية فالإعراب أرجح عند الكوفيين وواجب عند البصريين قاله ابن هشام في أوضحه .

(٣) قال الرضي : وأما « غير » المضاف الى ما صدره أنْ وأنّ و « مثل » المضاف الى ما صدره « ما » فيجوز بالاتفاق منهم إعرابها أو بناؤهما قال تعالى : « إنه لحق مثل ما أنكم تنطقون » فتح « مثل » مع كونه صفة لحق أو خبراً —

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

وزنُ فَعالِ (١) : مبنيٌّ في الحجاز سواء كان مصدراً معرفة كفجار ، أو علماً لمؤنث كحذامِ ، او صفة لها منادي كيافَساق .

— بعد خبر لإنَّ . ويجوز أن يكون منصوباً لكونه مصدراً ، بمعنى إنه لحق تحققاً مثل حقية نطقكم . وقال :

لم يمنع الشرب منها غير أن نطقت حمامة في غصونٍ ذات أوقال

ففتح « غير » مع كونه فاعلاً ، ليمنع ، ويجوز أن يكون بناؤه لتضمنه معنى (إلاّ) والأوقال جمع وَقْل ، وهو ثمر الدوم . يريد ، لم يمنعها أن تشرب إلا أن صوّتت حمامة فنفرت (أي الوحناء ، وهي الناقة الشديدة) وهذا البيت من قصيدة لابن الأسْلَت أبي قيس صيفي بن عامر الأوسي . وعلة بنائها (أي مثل وغير) مشابهتها لإذ وإذا وحيث ، لأنها مضافان من حيث المعنى الى مصدر ما وليَها ، ولأن فيها الإبهام مثلها . والمبنيُّ — وهو ما ، وأنْ وأنَّ — واقع موقع ما اضيفا اليه ، ولو ثبت ماتقل الكوفيون — من إضافة الظروف الى ما صدره أنَّ المشددة ، او المخففة — لجاز إعرابها وبناؤها نحو (مثل وغير) وكذا يجوز اتفاقاً بناء الظروف المتقدمة على « إذ » في نحو « حينئذ » وإعرابها . قرئ قوله تعالى : « من خزي يومئذ » بفتح يوم وجره وقوله : مثل وغير مضافين إلى ما أو أنْ او أنَّ (اي مثل مع ما ، وغير مع أن مشددة ومخففة) . انظر الرضي (٢/١٠٠) .

(١) ما كان على فَعالِ وهو علم على مؤنث مثل حَذام وسَجاحِ — اسم للكذابة التي ادعت النبوة — وسَكاب اسم لفرس للعرب ، فيها ثلاث لغات : (إحداها) لأهل الحجاز وهي البناء على الكسر مطلقاً ، وعليه البيت الشهير :

إذا قالت حَذام فصدقوها فان القول ما قالت حَذامِ

وحَذام اسم امرأة الشاعر الجيم بن صعب والد حنيفة وعجل . (والثانية) لبعض بني تميم ، وهي إعرابُه إعرابَ ما لا ينصرف مطلقاً (والثالثة) لجمهورهم وهي التفصيل بين أن يكون مختوماً بالراء فيبنى على الكسر : أو غير مختوم بها —

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

اسماء الشرط : مَن ومهمن [١] لأولي العلم ، وما لغيرهم ، وأيٌّ عام ، ومتى وأيّان للزمان ، ولمّا للماضي [٢] ، وإذا وإذاما وإذما ومهما للمستقبل ، وأين وأنّى وحيثما للمكان . وكيف وكيفما للحال . وزاد الفرّاء حيث وإذ للمكان [٣] .

فالحالات : مفعول به دائمًا للفعل الذي بعده [٤] إلاّ كيف وكيفما [٥] فانهما حالان قبل كل فعل ، غير باب علم فمفعول ثانٍ ، وأما غيرها فمبتدأ او فاعل

— فيمنع الصرف ، ومثال المختوم بها « سَفَارِ » اسم لماء ، و « حَضَار » اسم لكوكب و « وَبَارِ » اسم لقبيلة . و « ظَفَارِ » اسم لبلدة . وقال الأعشى (ميمون بن قيس) :

ألم تروا إرما وعادا أودى بها الليل والنهارُ
وكرّ دهر على وبار فهلكت جهرة وبارُ

فبنى « وبارِ » الأول على الكسر ، وأعرب « وبار » الثاني .

(١) قال الزجاج (— ٣١١ هـ) في مركبة من « مه » بمعنى كُفَّ ، و « ما » الشرطية . ويقوّي قول الزجاج حكاية الكوفي عن العرب : « مهمن » بمعنى « مَن » في أدوات الشرط كما في قوله :

أماويَّ مهمن يستمع في صديقه أقاويل هذا الناس ماويَّ يندم

الماوية : المرآة ، كأنها منسوبة الى الماء ، وماوية أيضًا : اسم امرأة . اه من الرضي ومعنى البيت ظاهر . (٢) في المغني : « الثاني من أوجه (لمّا) أنْ تختص بالماضي فتقتضي جملتين وجدت ثانيتهما عند وجود أولاهما ، نحو لما جاءني أكرمته ، ويقال فيها حرف وجود لوجود (١/٣٠٢) . (٣) واجاز الفرّاء الجزم بها بدون (ما) . (٤) أي إنّ الظروف الزمانية — متى وأيان ، والمكانية — أين وأنّى وحيثما ، تكون مفعولاً به دائمًا للفعل الذي بعدها . وقد تقدم معنا قول المؤلف في بحث المفعول فيه : وحكمه حكم المفعول به ، وفي الكافية وشرحها : « إذ هو هو » . (٥) كيفما : هي اسم مبهم تضمن معنى الشرط ، فتقتضي شرطًا وجوابًا مجزومين عند الكوفيين ، سواء ألحقتها « ما » نحو : « كيفما تكن يكن قرينك » ام لا ، نحو : « كيف تجلسْ اجلسْ » .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

او مفعول به لما بعده ، إلاّ (أيّ) فينوب عما يضاف اليه [١] . وقد يجرد إذا عن الشرط ، فيضاف الى فعل بعده ، وعامله فعل آخر [٢] ، وقد تكون للمفاجأة ، فهي إذاً اسم محل مفعول فيه للجملة التي بعدها ، او مبتدأ بعده فاعله نحو : « كنت اظن أن العقرب اشدّ لسعة من الزنبور فاذا هو هي » وهو اشهر من « اياها » بالاتفاق من الكسائي وغيره [٣] . وأخطأ من لم يفهم حيث قال : إن الكسائي انكر جواز رفعه [٤] . ومثل « اذا » « اذ » بعد « بينا » و « بينما » وهي غالباً محل ما هو منصوب فيه لما بعده . وتجرد عن المحلية فيكون مفعولاً به او مضافاً اليه [٥] .

---

(١) فهي عامّة في اهل العلم وغيرهم وهي بحسب ما تضاف اليه ، فتنوب عن المحلاّت (اي الظروف) الزمانية والمكانية وتكون « محلاً » وتنوب عن غيرهما فتكون غير ظرف ، فهي في قولك : « أيُّهم يقم اقم معه » من باب مَن ، وفي قولك : « أيَّ الدواب تركب اركب » من باب « ما » .

(٢) نحو : « إذا جاء زيد فأنا اكرمه » فعامل « إذا » جوابها ، اي ما في جوابها من فعل او شبهه ، لأن صدر الكلام جملة اسمية ، و « اذا » وما أضيف اليه في رتبة التأخير كما في : « يوم تسافر أنا اسافر » ولم تعتبر فاء الربط مانعة من عمل ما بعدها فيما قبلها لأن تقدم الاسم لغرض ـ وهو تضمنه معنى الشرط الذي له الصدر ـ جوّز ذلك اه (انظر الصبان على الاشموني ج ٣/٥٢) .

(٣) تكلمنا على هذه الجملة في باب (المكنيات) فارجع اليه إن شئت .

(٤) قال الكسائي : العرب ترفع ذلك كله وتنصبه (الانصاف ـ ٤١٢) من مناظرة الكسائي لسيبويه في هذه المسألة وغيرها .

(٥) في المغني ما نصه : (والرابع) أن تكون للمفاجأة ، نص على ذلك سيبويه وهي الواقعة بعد بينا أو بينما كقوله :

استقدر الله خيراً وارضينّ به فبينما العسر إذ دارت مياسير

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

— وهل هي ظرف مكان او زمان او حرف بمعنى المفاجأة ، او حرف توكيد زائد ؟ (أقوال) وعلى القول بالظرفية ، فقال ابن جني : عاملها الفعل الذي بعدها لأنها غير مضافة اليه ، وعامل بينا وبينما محذوف يفسره الفعل المذكور وقال الشلوبين « إذ » مضافة الى الجملة ، فلا يعمل فيها الفعل ، ولا في « بينا وبينما » لأن المضاف اليه لا يعمل في المضاف ولا فيما قبله ، وإنما عاملها محذوف يدل عليه الكلام و « إذ » بدل منها .

وبيت الشاهد هو من أبيات لبعض بني عذرة ، وبعده :

وبينما المرء في الأحياء مغتبط إذ صار في الرمس تعفوه الأعاصير

و « تعفوه » تصيّره عافياً فانياً ، و « الإعصار » : ريح معلوم اهـ (من المغني وشرحه للأمير ١/٧١) .

هذا وإني الخص من « انصاف الأنباري » مالم يتعرض « الموفي » لذكره مما يتعلق بفعل الشرط وجوابه ، وأدعُ التفصيل والتعليل ، والترجيح بالدليل بين المذهبين الكوفي والبصري له ولشرح الرضي لتراجع فيهما ، وانما اقتصر على ما ذكرت اتماماً للبحث :

١ — ذهب الكوفيون الى أن جواب الشرط مجزوم على الجوار ، لأن جواب الشرط مجاور لفعل الشرط ، لازم له ، لا يكاد ينفك عنه ، ولما كان منه بهذه المنزلة من الجوار حمل عليه في الجزم فكان مجزوماً على الجوار ، والحمل على الجوار كثير قال زهير :

لعب الرياح بها وغيرها بَعدي سوافي المُور والقطر

فخفض القطر على الجوار ، وان كان ينبغي أن يكون مرفوعاً لأنه معطوف « على سوافي » ولا يكون معطوفاً على « المور » وهو الغبار ، لأنه ليس للقطر سواف كالمور حتى يحمله عليه . (يسمى ما تسفيه الريح من الغبار سوافي) واختلف البصريون : فذهب الأكثرون الى أن العامل فيهما أداة الشرط . —

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

أسماء الاستفهام: « مَن » لأولي العلم أيضاً، وما لغيرهم. فان دخلها الجار فمجروران [1]، وإلاّ فمفعول به إن كان بعده ما ينصبه، وإلاّ فمبتدأ،

— ٢ — ذهب الكوفيون الى أنه إذا تقدم الاسم المرفوع بعد « إنْ » الشرطية نحو قولك: « إن زيد أتاني آته » فانه يرتفع بما عاد اليه من الفعل من غير تقدير فعل، وذهب البصريون إلى أنه يرتفع بتقدير فعل، والتقدير فيه: إن أتاني زيد، والفعل المظهر تفسير لذلك الفعل المقدّر.

٣ — ذهب الكوفيون إلى أنه إذا تقدم الاسم المرفوع في جواب الشرط، فانه لا يجوز فيه الجزم ووجب الرفع نحو: « إن تأتني زيدٌ يكرمْك » واختلفوا في تقديم المنصوب في جواب الشرط نحو « إن تأتني زيداً أكرمُ » فأباه أبو زكرياء، يحيى بن زياد الفرّاء، واجازه ابو الحسن علي بن حمزة الكسائي. ولم يجزه الفرّاء. وذهب البصريون الى أن تقديم المرفوع والمنصوب في جواب الشرط كله جائز.

٤ — ذهب الكوفيون إلى أنه يجوز تقديم المفعول بالجزاء على حرف الشرط، نحو: « زيداً إنْ تضرب أضرب » واختلفوا في جواز نصبه بالشرط فأجازه الكسائي ولم يجزه الفرّاء. وذهب البصريون الى أنه لا يجوز أن ينصب بالشرط ولا بالجزاء.

٥ — ذهب الكوفيون الى أن « ان » الشرطية تقع بمعنى « إذ » وذهب البصريون الى أنها لا تقع بمعنى « إذ » واحتج الكوفيون بأنها قد جاءت كثيراً في كتاب الله تعالى وكلام العرب وأوردوا الشواهد عليها، وأجاب البصريون عنها، وهذه المسائل الخمس التي أوردناها مبسوطة في كتاب (الإنصاف) (٣٥٣ـ٣٧٠).

(١) في المغني: ويجب حذف ألف « ما » الاستفهامية إذا جُرّت وإبقاء الفتحة دليلاً عليها نحو: فيمَ وإلامَ وعلامَ وبمَ وقال:

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

وأيّ عام يعرب بحسب ما أضيف اليه . ومتى وأيان للزمان ، وأين للمكان ، إن كان بعدها ما ينصبها فمفعول فيه ، وإلاّ فمبتدأ ذو الفاعل ، وكيف وكما وأنّى للحال ، أحوال قبل كل فعل ، سوى باب علم فمفعول ثانٍ ، واسم للاستفهام عن العدد يعرب كإعرابه .

الأفعال : يعمل المتعدي مطلقاً ، واللازم في غير المفعول به . ويعرب المضارع مجرّداً عن نون جمع المؤنث ونوني التوكيد . وإعرابه رفع ونصب وسكون . فالمفرد سوى المخاطبة بالضمة والفتحة والسكون . وكذلك جمع المتكلم إلاّ المعتل اللام ، فيحذف آخره جزما ، ويقدر الفتحة والضمة في المعتل بالألف ، والضمة في المعتل بغيره . والباقي بالنون رفعاً ، وحذفها نيابة فتحاً وسكونا [1] . فيرفع مجرداً عن الناصب والجازم ، ورافعه التجرد عند الفرّاء

— وتلك ولاة السوء قد طال مكثهم فحتامَ حتامَ العَنـــاء المطوّل ؟

وهو للكميت (— ١٢٦ هـ) من قصيدة طويلة من السبع الهاشميات ، ومن أبياتها بأولها :

ألا هل عَمٍ في رأيه متأمل وهل مدبر بعد الإساءة مقبل ؟
وعطلت الأحكام حتى كأنها على ملة غير التي نتنحّل
كلام النبيين الهداة كلامنا وأفعال أهل الجاهلية نفعل

وقد تقدم بيان هذه الأسماء وإعرابها في مبحث (اسماء الشرط) الذي سبق هذا ، وبعضها في غيره مما تقدم ، ونَدَعُ الإكثار قصداً للاختصار الموعود به .

(١) أي المضارع المتصل به الضمير البارز المرفوع ، وهو الألف والواو والياء يرتفع بالنون وينتصب ويجزم بحذفها ، وانما جاز وقوع علامة رفع الفعل بعد فاعله ـ اعني الواو والياء والألف ـ لأن الضمير المرفوع المتصل كالجزء ، وسقوط النون في الجزء ظاهر لكونه علامة الرفع ، وكذا في النصب ، —

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

ومن تبعه : نفس المضارعة عند ثعلب . حرف المضارعة عند الكسائي [١] .

نواصب الفعل المضارع : وينصب « بأن » المصدرية [٢] . و « ان » لنفي المستقبل ، ولا تفيد التأبيد ولا التوكيد [٣] . و « كي » للسببية [٤] . ولا يدخل إلاّ على المضارع . ونحو : « كيمه » أصله : كي تفعل ماذا [٥] ؟ ويتقدم معمول معمولها عليه ، نحو : النحوَ جئت كي اتعلّمَ ، ولا يبطل عمله بالفصل عن فعله خلافا للكسائي [٦] . و « إذن » ينصب مستقبلاً ، وهي مصدّرة ،

— لأن علامة الرفع لا تكون في حال النصب إلا أن الرفع في الواحد زال مع الناصب وجاء الفتح في موضعه ، وفي الأمثلة الخمسة زال الرفع لا إلى بدل «الرضي» .

(١) في الأشموني : الرافع له التجرد كما ذهب اليه حذاق الكوفيين منهم الفرّاء ، لا وقوعه موقع الاسم كما قال البصريون ، ولا نفس المضارعة كما قال ثعلب ، ولا حروف المضارعة كما نسب للكسائي ، واختار المصنف (أي ابن مالك) الأول (أي التجرد) (ج ٣ : ٢) وقال ابن هشام في أوضحه : رافع المضارع تجرده من الناصب والجازم وفاقاً للفراء ، لا حلوله محل الاسم خلافاً للبصريين لانتقاضه بنحو : هلا تفعل ؟(أي لأن الاسم لايحل بعد أداة التحضيض) (٢٨١/٢) .

(٢) وهي التي تلزم الفعلية وتؤولها بالمصدر ، وتنصب المضارع وتخلصه للمستقبل نحو : « يريد الله أن يخفف عنكم » وتأويلها : يريد الله التخفيف عنكم .

(٣) في الأوضح : ولا تقتضي تأبيد النفي ولا تأكيده خلافاً للزمخشري .

(٤) أي سببيّة ما قبلها فيما بعدها . (٥) مذهب سيبويه وجمهور البصريين أن « كي » تكون حرف جر ومصدرية ، وذهب الكوفيون الى أنها ناصبة للفعل دائماً وتأولوا « كيمه » على تقدير : كي تفعلَ ماذا ؟ (الأشموني) .

— (٦) نحو جئت كي فيك أرغبَ ، والكسائي يجيزه بالرفع لا بالنصب .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

ولم يفصل عنها معمولها إلاّ بالقسم [١] ، فلا يعمل إذا فصل بمعمول الفعل عند الفرّاء خلافاً للشيخ وهشام ، واختار الأول النصب ، والثاني الرفع [٢] . واختلف في اسميته وحرفيته [٣] .

وتعمَل « أنْ » مقدّرة نحو : « ونهنهت نفسي بعد ما كدت أفعله » [٤] .

---

(١) شرط النصب « باذن » ثلاثة (الأول) أن يكون الفعل مستقبلاً ، فيجب الرفع في « إذن تصدق » جواباً لمن قال : « أنا أحبك » . (الثاني) أن تكون مصدّرة فان تأخرت نحو « اكرمك « إذن » أهملت ، وكذا إن وقعت جواباً لقسم كقوله :

عجبت لتركي خطة الرشد بعد ما بدا لي من عبد العزيز قبولها
لئن عاد لي عبد العزيز بمثلها وأمكنني منها إذن لا أقيلها

والشاهد في قوله : لا اقيلها حيث رفعه لعدم تصدر « إذن » لكونها جواب قسم سابق عليها في قوله : حلفت برب الراقصات الى « منى » .

والشعر هو لكثيّر عزة (— ١٠٥ هـ) ، من قصيدة يمتدح بها عبد العزيز ابن مروان (٨٦ هـ) ، والد الإمام العادل عمر (١٠١ هـ) وكان والياً على مصر .

(الثالث) أن لا يفصل بينها وبين الفعل بغير القسم فيجب الرفع في نحو : إذن هم يقومون بالواجب . (٢) أجاز الكسائي وهشام الفصل بمعمول الفعل ، فلو قدم معمول الفعل على « إذن » نحو : « زيداً إذن اكرمُ » فذهب الفرّاء الى أنه يبطل عملها ، وأجاز الكسائي الرفع والنصب ، والاختيار حينئذ عند الكسائي النصب ، وعند هشام الرفع . (٣) في الأشموني : الصحيح الذي عليه الجمهور أن « إذن » حرف ، وذهب بعض الكوفيين إلى أنها اسم .

(٤) احتج الكوفيون لنصب « أنْ » محذوفة من غير بدل ، بقراءة عبد الله ابن مسعود : « واذ أخذنا ميثاق بني اسرائيل : لا تعبدوا إلاّ الله » فنصب —

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

وينصب بحتى [١] ، ولام كي [٢] ، ولام الجحود [٣] ، وفاء السببية ، وواو الجمع ،

— (لا تعبدوا) بأن مقدّرة ، لأن التقدير فيه : « أن لا تعبدوا إلاّ الله » وقال عامر الطائي أو امرؤ القيس (كما في اللسان) :

فلم أر مثلها خُباسة واجد ونهنهت نفسي بعد ما كدت أفعلَه

فنصب (أفعلَه) لأن التقدير فيه (أن افعله) فدلّ على أنها تعمل مع الحذف . والخُباسة : الغنيمة أو الظُّلامة ، وقد همّ بها ، ثم صرف نفسه عنها ، وكأنه عنى : الظلامة بتذكيره الضمير في (أفعلَه) .

(١) أي من غير تقدير « أنْ » نحو قولك : أطع الله حتى يدخلك الجنة ، واذكر الله حتى تطلع الشمس ، أي كي يدخلك الجنة ، والى أن تطلع الشمس ، فقامت « حتى » مقام « كي » في الأولى و « أنْ » في « الثانية » وكلاهما ناصب ، فكذا ما قام مقامها . (٢) نحو : « جئتك لتعلمني » ويقال فيها ما قيل في « حتى » من أنها قامت مقام « كي » فنصبت مثلها . (٣) نحو : « وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم » وفي الانصاف : « ويجوز اظهار « أن » بعدها للتوكيد ، نحو : ما كان زيد لأن يدخلَ دارك ، ويجوز تقديم مفعول الفعل المنصوب بلام الجحد عليها نحو : ما كان زيد دارك ليدخلَ ، وذهب البصريون إلى أن الناصب للفعل « أن » مقدرة بعدها ، ولا يجوز إظهارها ، ولا يجوز تقديم مفعول الفعل المنصوب بلام الجحد عليها .

ودليل الكوفيين على جواز تقديم المنصوب على الفعل المنصوب بلام الجحد قول الشاعر:

لقد عذلتني أم عمرو ولم أكن مقالتها ما كنت حياً لأسمعا

أراد : ولم أكن لأسمع مقالتها ، وقدّم منصوب « لأسمع » عليه . وفيه لام الجحود ، فدل على جوازه : وفيه أيضاً دليل على صحة ما ذهبنا اليه من أنّ لام الجحود هي العاملة بنفسها من غير تقدير « أنْ » إذ لو كانت « أنْ » هنا مقدّرة لكانت مع الفعل بمنزلة المصدر ، وما كان في صلة المصدر لا يتقدم عليه (٢/٣٤٧) ثم ذكر احتجاج البصريين على أن الناصب « أنْ » المقدّرة بعد اللام .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

وثم [١]، إذا كنّ بعد أمرٍ، أو نهي، أو تمنّ، أو ترجّ، او استفهام، او عرض، او دعاء بلفظ الخبرية، وبأو، بمعنى الى. وعاطف للفعل على الاسم، ويجوز ذكر «أن» بعده، وبعد حتى، ولام الجحود للتقوية.

قال الفرّاء: إن الفعل بعد الفاء، والواو، وأو، منصوب على الخلاف [٢].

وقال ثعلب: إنّ اللامان تنصبان لقيامها مقام «أنْ» [٣].

---

(١) ألحق الكوفيون «ثم» بالفاء والواو فأجازوا النصب بعدها، واستدلوا بقراءة الحسن «ومَن يخرج من بيته مهاجراً الى الله ورسوله، ثم يدركَه الموت».

(٢) ذهب الكوفيون الى أن الفعل المضارع الواقع بعد الفاء، في جواب الستة الأشياء، ـ التي هي الأمر والنهي والنفي والاستفهام والتمني والعرض ـ ينتصب بالخلاف. وذهب البصريون الى أنه ينتصب باضمار «أنْ». وذهب ابو عمر الجرمي الى أنه ينتصب بالفاء نفسها، لأنها خرجت على باب العطف (اي خرجت عن بابها وهو العطف)، واليه ذهب بعض الكوفيين. ثم قال في الانصاف ـ مقرراً حجة النصب على الخلاف ـ: ألا ترى أنك اذا قلت «إيتنا فنكرمَك» لم يكن الجواب امراً، فاذا قلت: «لا تنقطع عنا فنجفوَك» لم يكن الجواب نهياً، واذا قلت: «ما تأتينا فتحدثنا» لم يكن الجواب نفياً، واذا قلت: «أين بيتك فأزورك» لم يكن الجواب استفهاماً (الى أن قال) فلما لم يكن الجواب شيئاً من هذه الأشياء كان مخالفاً لما قبله، واذا كان مخالفاً لما قبله وجب ان يكون منصوباً على الخلاف على ما بيّنا. (٢/٣٢٦).

(٣) أي لام كي ولام الجحود تنصبان وقول «الموفي» وقال ثعلب إن اللامان تنصبان: هذا القول لغة اخرى في المثنى، ـ وهي لزوم الألف رفعاً، ونصباً وجرّاً، وهي لغة بني الحارث بن كعب وقبائل اخرى، قال الشاعر:

فأطرق إطراق الشجاع ولو رأى مساغا لناباه الشجاع لصمّما

(والشجاع): الحية العظيمة و (المساغ): المدخل والمنفذ «لصمما» عض —

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

مبحث الجوازم : وقد ينصب بـ « لم » (١) ويجزم بلم ، ولمّا (٢) ، ولام الامر (٣) ، ويعمل محذوفاً نحو : اضرب ، فهو مجزوم بلام مقدّرة (٤) ، ولا النهي (٥) ، وأدوات الشرط غير إمّا (٦) ولمّا (٧) اتفاقاً . و « لو » وفيه خلاف لابن الشجري

— ونيب . والبيت للمتلمس (٥٠ ق . هـ) — واسمه جرير بن عبد العزى — والشاهد في قوله : « لناباه » حيث جاء المثنى في حالة الجر بالألف . قال الأزهري (— ٣٣٠) هكذا انشده الفرّاء (لناباه) على اللغة القديمة لبعض العرب اهـ وجُعل منه « إنّ هذان لساحران » انظر شروح الألفية في بحث المثنى .

(١) حكاه اللحياني عن بعض العرب ، وقال في المغني كقراءة بعضهم : « ألم نشرح ، وقوله — اي الحارث بن المنذر الجرمي (— ٢٢٥ هـ) :

في أيّ يوميّ من الموت أفِرّ أيومَ لم يُقدَرَ أم يوم قُدِرْ ؟

(٢) نحو : « لم يلد ولم يولد » « ولمّا يدخل الإيمان في قلوبكم » ويشتركان في الحرفية ، والاختصاص بالمضارع ، والنفي والجزم ، وقلب معنى الفعل للمضيّ ، وتنفرد « لم » بمصاحبة الشرط نحو « وإن لم تفعل فما بلغت رسالته » ويجوز انقطاع نفي منفيها ومن ثم جاز لم يكن ثم كان ، وامتنع في « لمّا » . وتنفرد « لمّا » بجواز حذف مجزومها . كقاربت المدينة و « لمّا » أي : ولمّا ادخلها .

(٣) نحو « لينفق ذو سعة من سَعَته » . (٤) خلافاً للبصريين القائلين ببنائه على السكون ، وقد تقدم مثله . (٥) المطلوب بها الترك وهي تجزم ، بخلاف « لا » في النفي ، وقد سمع عن العرب الجزم بلاء النفي ايضاً إذا صلح قبلها « كي » نحو جئته لا يكن له علي حجة ولا يكون . ولا منع أن يجعل « لا » في مثله للنهي . (٦) قال في المغني : واجاز الكوفيون كون « إمّا » هذه هي « إن » الشرطية و « ما » الزائدة (١/٥٤) .

(٧) نحو : « لمّا جاءني اكرمته » ويقال فيها : حرف وجود لوجود ، وقد تقدمت في بحث « اسماء الشرط » .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

من البصريين في تجويز الجزم بها شاذاً في الضرورة[1] . وأما « كيف » و « كيفما » فيجزمان جوازاً ، ومثلهما إذا . وجوز الفراء الجزم بإذ وحيث بلا « ما » ويلحق كلاً من أدوات الشرط [2] . ويجزم الجزاء جوازاً [3] نحو : إن تضرب أضرب زيداً . وقد يحذف فعل الجزاء فلا يجب أن (يكون) فعل الشرط ماضياً ، أو مضارعاً بلم [4] . ويجزم الجواب بعد الأمر والنهي والتمني والترجي والعرض كجزم الجزاء بشرط أن تسلط « إن » الشرطية على مضمون الأمر والنهي قبل أداة النفي خلافاً للشيخ ، فلا يجوز : لا تدن

(١) في المغني (المسئلة الثالثة) لغلبة دخول « لو » على الماضي لم تجزم ، ولو أريد بها معنى « إنْ » الشرطية : وزعم بعضهم أن الجزم بها مطرد على لغة . وأجازه جماعة في الشعر منهم ابن الشجري (٥٤٢ هـ) :

لو يشأ طار به ذو ميعة لاحق الآطال نهد ذو خُصَل

طار به أي بالفارس المذكور في البيت قبله ، والميعة (بالفتح) النشاط ، واول جري الفرس وماع الفرس يميع : جَرَى ، واللاحق الضامر ، والآطال مفردها إطل (بسكون الطاء وكسرها مع كسر الهمز فيهما وهي الخاصرة) فاستعمل الشاعر الجمع فيما فوق الواحد ، والنهد : الجسيم . والخصل (بضم الخاء وفتح الصاد) جمع خصلة ـ وهي القطعة من الشعر . (٢) تقدم البحث في هذه الأدوات وعملها في « اسماء الشرط » قبل صفحات ، فلا نعيده . (٣) الذي في الأشموني ما نصه : وقيل بالجوار (بالراء لا بالزاي) ويمكن الجمع بين الجوار والجواز . (٤) في الأشموني : كل موضع استغني فيه عن جواب الشرط ، لا يكون فعل الشرط فيه إلاّ ماضي اللفظ او مضارعاً مجزوماً بـ « لم » نحو : « ولئن سألتهم مَن خلقهم ليقولُنَّ الله » ونحو : « لئن لم تنته لأرجمنَّك » وقوله :

لئن تك قد ضاقت عليكم بيوتكم ليعلم ربي أن بيتيَ واسع

فضرورة ، واجاز ذلك الكوفيون إلاّ الفرّاء . ١ هـ باختصار (٣/٦٨) .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

من الأسد يأكلك خلافاً له [١] ، وقد عزى قوله الى جميع الكوفيين [٢] .

ويجوز جزم خبر الموصول بفعل او محل ، و « كل » المضاف الى نكرة موصوفة بها ، نحو الذي يأتيني أحسن اليه [٣] .

والأصل في الجزاء التقدم على الشرط . وقد يجزم بـ « لن » [٤] .

واذا فصل الجزاء عن الشرط بالمرفوع فالرفع نحو :

يا أقرع بن حابس يا أقرع إنّك إن يصرع اخوك تُصرعُ [٥]

(يتبع) محمد بهجة البيطار

(١) قال ابن مالك في ذلك :

وشرط جزم بعد نهي أن تضعْ « إن » قبل « لا » دون تخالف بقعْ

اي لا يجوز الجزم عند سقوط الفاء بعد النهي ، إلاّ بشرط ان يصح المعنى بتقدير دخول « إنْ » الشرطية على « لا » فتقول : « لا تدنُ من الأسد تسلمْ » بجزم « تسلم » إذ يصحُّ « إن لا تدنُ من الأسد تسلم » ولا يجوز الجزم في قولك: « لا تدنُ من الأسد يأكلك » إذ لا يصحُّ « إن لا تدن من الأسد يأكلك » واجاز الكسائي ذلك ، بناء على أنه لا يشترط عنده دخول « إن » على « لا » فجزمه على معنى « إن تدنُ من الأسد يأكلك » . راجع شرحي ابن عقيل والأشموني .

(٢) في شرح الكافية : لم يخالف في الشرط المذكور غير الكسائي ، وقال المرادي وقد نسب ذلك إلى الكوفيين . (٣) ونحو : كل تلميذ يجتهد اكرمْه ، فالمبتدأ هنا أشبه اسم الشرط في عمومه ، واستقبال الفعل ، وكونه سبباً لما بعده . (٤) ذكر اللحياني أن ذلك لغة لبعض العرب يجزمون بالنواصب وينصبون بالجوازم (راجع شواهد المغني للسيوطي ص ٣٣٣) . (٥) التقدير فيه : إنك تصرعُ إن يصرع اخوك ، ولولا أنه في تقدير التقديم وإلاّ (كذا) لما جاز ان يكون مرفوعاً ، ولوجب ان يكون مجزوماً (الانصاف ٣٦٤) وقال الرضي : واما الكوفيون فلا يجوزون جزم جواب الشرط إذا تقدمه المرفوع لأن الجزم عندهم بالجوار ، وقد زال الجوار بفصل المرفوع (٢/٣٣٨) .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net